٣٤ عاماً من التحول والنماء في سلطنة عمان

١٩٧٠م مرحلة فاصلة في تاريخ العمانيين

إعداد / صادق هزبر

● في حياة الشعوب والأمم لحظات فارقة .. والتاريخ الانساني حافل بالإنتصارات العظيمة والبناء النهضوي السليم .. والأيام الخالدة التي تطل منها المجتمعات على ذكريات تتعلم منها الأجيال كيفية بناء الأوطان .. ودلالات العمل التنموي الخدمة والأهداف العليا ومتغيرات العصر ومتطلبات الشعب كل ذلك تحقق في سلطنة عمان.

وفي هذا السياق: يعد يوم الـ٢٣ من يوليو ١٩٧٠م من تلك الأيام التي يعيش الشعب العماني ذكراها بكل حفاوة وينطلق فيها نحو تطلعات كبيرة تنشد التقدم وتطمح للمزيد من الانجاز وتكتسب الذكرى الـ٣٤ ليوم النهضة العمانية أهميتها كنتاج طبيعي لمعطيات تاريخية .. وتتويج لموقف الشعب العماني ومشاركته الفاعلة في التنمية وثمرة من ثمار الارادة الوطنية التي قادها السلطان قابوس بن سعيد وإعلانه بدء مسيرة العطاء والنهضة العمانية في الـ٢٣ من يوليو ١٩٧٠م ليزيح عن كاهل الشعب العماني غبار الماضي والتوجه صوب التحولات والتغيير نحو عصر مشرق ومستقبل وضاء مفعم بالأمل .. وبني على أسس وخطط تنموية طموحة وضعت نصب عينيها المواطن العماني باعتباره الدينمو المحرك والفاعل في وضع لبنات التنمية الحقة في شتى مجالات الحياة.

الرئيس / علي عبدالله صالح

السلطان / قابوس بن سعيد

العلاقات اليمنية - العمانية مثالاً يحتذى لحسن الجوار وتعزيز أواصر التعاون المستمر بين الأشقاء

ويحتفل الشعب العماني بالذكرى الـ٣٤ ليوم النهضة العمانية وقد تحقق له كل مايصبوا إليه من تقدم ورفعة ونهضة تنموية معطاءة تجلت ملامحها في حجم ومستوى المشاريع التي تحققت طيلة هذه الفترة وعلى كافة المستويات، فعلى الصعيد السياسي جسدت القيادة العمانية مبدأ المشاركة الشعبية في صنع القرار الوطني عبر انتخابات الفترة الخامسة لمجلس الشورى (٢٠٠٤-٢٠٠٧م) والتي جرت في ٤ أكتوبر ٢٠٠٣م ويضم ٨٣ عضواً كمنبر لتداول الشورى بمفاهيمها وتقاليدها الواقعية المفهومة حيث يضم ممثلين منتخبين من مختلف الولايات ليفتح بذلك المجال واسعاً أمام كافة أبناء الشعب العماني بعد غيابه عن تلك المشاركة الفعلية طيلة السنوات الماضية التي عاشها قبل انطلاق النهضة في عام ١٩٧٠م والتي هيأت أيضاً للمرأة العمانية الدخول في معترك الساحة السياسية والبناء التنموي وعملت جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل سواء عبر عمليات الترشيح أو الانتخابات أو المهام الحكومية حيث فازت عضوتان في مجلس الشورى وعضوية ٧ نساء في مجلس الدولة وتبوأت المرأة العمانية الحقائب الوزارية وتعمل حالياً الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدي -وزيراً للتعليم العالي، وراجحة بنت عبدالأمير -وزيراً للسياحة، بالإضافة إلى عمل المرأة العمانية في مختلف الهيئات والمصالح الحكومية وتحتل نحو ١٢٪ من الوظائف العليا في الدولة كونها تشكل ٤٩,٥٪ من عدد سكان السلطنة.

مؤسسات الدولة العصرية

ويمثل النظام الأساسي للدولة الإطار القانوني المرجعي منذ صدوره في عام ١٩٩٦م حيث تستمد منه أجهزة الدولة المختلفة أسس ونطاق عملها المتمثلة في ترسيخ حكم القانون ودولة المؤسسات وهو تتويج لمرحلة تم استكمالها منذ إنشاء المجلس الاستشاري للدولة في عام ١٩٨١م ثم تطور ليصبح مجلس الشورى ثم تشكيل مجلس عمان الذي يتكون من مجلس الدولة ومجلس الشورى ويقوم مجلس الدولة بدور حيوي على صعيد التعاون بين الحكومة والمواطنين ويختص في إعداد الدراسات التي تسهم في تنفيذ خطط وبرامج التنمية ومراجعة مشروعات القوانين الادارية الاجرائية والقوانين التي يوصي بها مجلس الوزراء برفعها مباشرة إلى السلطان قابوس كي يدرس مايحيل به السلطان قابوس أو مجلس الوزراء من موضوعات لإبداء الرأي بشأنها، إضافة إلى تلك المهام التي يقوم بها للمشاركة في إعداد الخطط ويبلغ عدد أعضائه (٥٧) عضواً بينهم ٨ نساء .

وتأكيداً على تطور مسيرة الشورى وفي إطار التنسيق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية منذ صدور مرسوم رقم (٧٤) ٢٠٠٣م لتوسيع صلاحيات مجلس الشورى فيما يتعلق بمراجعة مشروعات القوانين والخطط والموازنات وتمديد فترة صلاحية المجلس إلى أربع سنوات بدلاً من ثلاث.

رؤية واضحة

وعبر مسيرة التنمية الاقتصادية العمانية استطاعت الدولة أن توجه أهداف التنمية وفق رؤية واضحة الملامح تتشكل أبعاده ضمن مكونات النسيج الاجتماعي والتواصل المستمر بين القيادة والشعب وعملت الدولة على وضع الخطط الاقتصادية حيث خطة التنمية الخمسية السادسة (٢٠٠٤-٢٠٠٥م) إلى ترسيخ التحولات التي يشهدها الاقتصاد العماني .. وضمان استقرار متوسط الدخل الحقيقي للفرد وذلك بتحقيق معدل مستوى لايقل عن ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي .. وتوفير ١٠٠ ألف فرصة عمل خلال سنوات الخطة وتبلغ اعتمادات البرنامج الإنمائي للخطة (١٢٨٥) مليون ريال عماني.

وانطلاقاً من هذه الرؤية الواقعية للتنمية فقد حرصت الحكومة العمانية على تحقيق أفضل مستويات الرعاية التعليمية والصحية والاجتماعية ليقوم المواطن العماني بدوره في المشاركة الفاعلة في صياغة التنمية الوطنية بما يتواءم ومتطلبات الحياة العصرية وقد واكب هذا التطور الذي تشهده سلطنة عمان في بناء الدولة تدعيم سيادة القانون وبإعطاء القضاء دوراً بارزاً في هذا المجال كسلطة مستقلة تحكم بالقانون ولا يمكن التدخل في عملها.

التعليم

وحظيت سيرة التعليم في عمان بتخريج جيل متعلّم وتمثلت تلك الأولويات في القضاء على الأمية وإتاحة فرص التعليم للجميع وشمل بذلك كافة مقومات العملية التعليمية ابتداء من بناء المدارس وتطوير الكتاب المدسي، وتأهيل هيئة التدريس في مختلف المراحل التعليمية وتتوفر للسلطنة مظلة تعليمية متكاملة يعمل بها نحو (٣٥٧٨٦) مدرساً ومدرسة موزعين على عدد (١١٨٨٧) مدرسة، وبلغ عدد الطلاب (٥٧٦٤٧٢) طالباً وطالبة، في التعلم العام (٢٣٥٥٣) طالباً وطالبة، في التعليم الخاص خلال العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣م كما تمثل جامعة السلطان قابوس أحد الصروح العلمية المهمة في إعداد الكوادر والتي تضم عدداً من الكليات.

الرعاية الصحية

وأولت الحكومة عناية خاصة لتطوير المرافق الصحية حتى أصبحت واحدة من أفضل الخدمات على المستويين الاقليمي والدولي بإشادة عدد من المنظمات الصحية العالمية حيث بلغ عدد المؤسسات الصحية نهاية ٢٠٠٣م (١٧٨) مؤسسة صحية منها (٤٩) مستشفى، وبلغ عدد الأطباء (٢٦٣٥) طبيباً بعد أن كان عام ١٩٧٠م (١٣) طبيباً فقط.

كما عملت الحكومة على توفير كل العناية في جانب الرعاية الاجتماعية.

وتقوم جمعية المرأة العمانية البالغ عددها (٤٠) جمعية وتضم (٢٧٣٨) عضوة بدور نشط في مجال تعزيز الجهود التطوعية لخدمة المجتمع بالاضافة إلى حرص الحكومة على إيصال كافة الخدمات من كهرباء ومياه لكل مواطن عماني وغطى قطاع الكهرباء كل القرى والتجمعات السكانية في المناطق الجبلية والنائية.

النقل والاتصالات

كما شهد مجال الطرقات إنشاء العديد من الطرقات الحديثة امتدت إلى كل قرى وولايات السلطنة وبلغت الطرق التي تم رصفها حوالي ١٢٣٦٥ كيلومتراً كما يعد ميناء السلطان قابوس في مطرح من أهم الموانئ الرئيسية في السلطنة ويعتبر قطاع الاتصالات في السلطنة من أكثر القطاعات تطوراً.

التجارة والصناعة

ونظراً لمكانة السلطنة التاريخية والجغرافية فقد حرصت الحكومة على تنمية الجانب التجاري منذ بداية النهضة في عام ١٩٧٠م، وكان من أبرزها الاندماج بقوة في التكتلات الاقتصادية الاقليمية والدولية وقد حقق قطاع التجارة في عام ٢٠٠٣م نتائج إيجابية سواء في المساهمة في الناتج المحلي الاجمالي للسلطنة أو المستهدف تحقيقه من خطة التنمية حيث ارتفعت الصادرات السلعية بنسبة ٤٤٪ وتشمل النفط والغاز .. والسلع غير النفطية التي زادت بنسبة (١٦,٢٪) أما قطاع الصناعة فقد حقق زيادة في مساهمتها بنسبة (١٣,٩٪) في عام ٢٠٠٣م.

وشهد قطاع السياحة انتعاشاً حقيقياً حيث تحتضن السلطنة على أرضها مقومات الرؤية المستقبلية للسياحة وتنشيط الاقتصاد العماني.

السياسة الخارجية

وعلى صعيد السياسة الخارجية فقد لعبت سلطنة عمان دوراً نشطاً في محيطها الاقليمي والدولي وشكل البعد الاقتصادي جانباً هاماً في هذا المجال، وقدمت عمان على امتداد (٣٤) عاماً نموذجاً يحتذى به في علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة عبر إدارة هذه العلاقات بأسلوب حضاري يقوم على الصراحة والوضوح والرغبة الحقيقية في تحقيق المصالح المشتركة والمتبادلة.

العلاقة اليمنية - العمانية

وترتبط بلادنا مع سلطنة عمان علاقة أخوية تاريخية وتعززت هذه العلاقات مع البدء في حل الخلافات بين البلدين عبر الطرق السلمية «لاضرر ولا ضرار» وترسيم هذه الحدود عبر تشكيل لجان من قبل الجانبين وتبادل الزيارة لكبار مسؤولي الدولة في البلدين بالإضافة إلى العمل على إيجاد منطقة حرة تربط البلدين الشقيقين .. وتعزيز التعاون المستمر في جميع المجالات بدعم ورعاية زعيمي البلدين الزعيمين علي عبدالله صالح والسلطان قابوس بن سعيد.

مع دول مجلس التعاون

وفي هذا الاطار ذاته انطلقت من مسقط الدعوة المبكرة للتعاون الخليجي وشكلت قمم مجلس التعاون لدول الخليج العربي التي عقدت فيها علامات بارزة عززت من أواصر التكامل بين دول المجلس، وجاءت القمة الـ٢٢ للبدء بتطبيق الاتحاد الجمركي اعتباراً من العام الحالي وتحقيق العملة الخليجية الموحدة، وقبول اليمن كعضو في بعض هيئات مجلس التعاون، ونظراً لمكانة السلطنة فقد تم خلال العام الماضي ٢٠٠٣م إقرار نقل الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي إلى مسقط، كما أن للسلطنة دوراً هاماً ومسانداً للقضية الفلسطينية وقرارات الشرعية الدولية من أجل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وفي ما يخص الشأن العراقي واستمرت السلطنة في موقفها الداعم لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي وضرورة الحفاظ على وحدة أراضيه واستعادة الأمن بعد انتقال السلطة وتأمين دور الأمم المتحدة في العراق.

البردوني يجلجل في القنوات العالمية دون قنواتنا .. لماذا؟

عبدالله الشهاري

● كدت أرقص طرباً وأجهش بكاء في ذات الوقت وأنا أراه ينشد من روائعه في قناة الثقافة المصرية .. كان طربي أن أراه كما لو كنت أجلس إلى جانبه في بيته المتواضع القريب من باب السباح يمتزج حديثنا الحزين بالنكتة الشعبية التي كان يجيدها بتأثر عاطفي جاد، واضعاً تصنيفها في قمة الرقي الإدراكي ذوقاً وتقويماً، لقد كنت غارقاً في همومي الثقال، فبددها زعيم الأدب العالمي بطلعته الكريمة على شاشة تلفاز قناة الثقافة المصرية، في وقت أخلد فيه عادة إلى الهدوء، فاختلطت فيه أوراق هدوئي بأوراق انشغالي، وظللت لعدة أيام أراقب طلعته مجدداً على تلك الشاشة دون جدوى، فالسامعون لم يتجاوزوا الرد على أسئلة حول مولده ودراسته ونبوغ مواهبه الدفاقة، وقد أحزنني ذلك اليوم أن يستكمل الاذاعي حلقة الحديث عن أديبنا المعجزة بقراءة قصيدة شكواه إلى أبي تمام عما آلت إليه حالة العزة العربية وقد غدت في حالة أفول متقهقر، يرثى لحالة الصخر والشجر والبحر أيضاً -فلم أستطع كفكفة دموعي المدرارة، غير أن المذيع في قناة الثقافة المصرية جرحني وجرح من هو على شاكلتي من السامعين،حيث استكمل حلقته بقراءة مقطوعة من شعر نابغتنا البردوني ملحونة منزحفة الوزن، وكأن العروبة والعربية في مصرنا الإعلامي كانت مقصورة محصورة على عهد الزعيم العربي خالد الذكر جمال عبدالناصر، أكرم الله مثواه، وعندما ضمه الله إلى جواره الرحب الحنون كأن العروبة والعربية انخرطت بدورها في تحالفات لاتعترف بالثوابت العربية الأبية، وقد أثار سخريتي وإن كنت ممن لايسخرون تشويه شاعرية ولغوية أديبنا الراحل معجزة الأدب العربي أعمى اليمن المتفوق على أعشى قيس في عكاظ الجاهلية، إذ كان ذلك الاذاعي رغم هندامه الأنيق لايميز بين الفعل المغيّر الصيغة وسليمها، وهكذا يفعل بعض إذاعيينا -للأسف الشديد- فلو سألت أحدهم إن كان صوفان ممنوعاً من الصرف نحوياً أم لا، لاتجده يملك إجابة، وهؤلاء عاهة العربية كما يوحي تشاؤمي غير المتفائل، إذ يعتقد هؤلاء أن المظهر كفيل بطمس مثالب المخبر، وهذا اعتقاد يفتقر إلى السند المقنع لغوياً لدى الامتحان، ورغم ذلك كما لحظت منذ كنت مديراً للبرامج الاذاعية ومراجعاً لغوياً لم أجد تطرقاً إلى الأدب وفطاحلة الأدب كأديبنا البردوني أو المقالح، والسبب كما أخال افتقار الإذاعيين لحاسة مذاق الأدب الراقي نظراً لعدم تفوقهم اللغوي اعتماداً على تغطيته بالمظهر الزائف والهندام الأنيق، في حين لايغني مظهر عن مخبر كما يعتقد الارتجاليون، فالمرء تحت طيّ لسانه لاتحت طيلسانه، كما يقول العرب الأقدمون.

ولئن خبط وخلط مذيع قناة الثقافة المصرية في قراءة درر شعر البردوني فإني لأعذر مذيعنا إن لم يكونوا فطاحلة في العربية لغة القرآن الكريم المقهقه كالرعد عند الغيث، كما لأعذرهم عن إذاعة لقاءات أدبية مع أدبائنا الأعلام كالبردوني والمقالح، وإن أجروا لقاءات مع أدبائنا علي عبدالرحمن جحاف، وحسن عبدالله الشرفي مع قراءة أروع إنتاجهم الشعري بلغتهم السليمة كسبيل للحصول على جودة الشعر كما يبتغي الأديب والمستمع، دون اكتفاء بالحوارات المملة واللجج الممجوج شغلاً للوقت.

اعترافات «امرأة» ضائعة !!

حسين جمال البكري

● اسمها الحقيقي «منى...» واسم شهرتها هو «رشا» امرأة رخيصة ومعروفة في ذاك الشارع العربي المشهور..

وقد اعترفت لمجلة عربية متخصصة بأخبار الجريمة بأن طلاقها كان الخطوة الأولى في رحلتها مع الضياع ولا احد يستطيع أن يدافع عنها بالأعذار الواهية .. فمهما كانت الظروف التي واجهتها صعبة او ان زوجها كان صعبا معها أو ...

ان الزواج ليس نزوة أو متعة مؤقتة أو ضمن حسابات البنوك .

الزواج مسؤولية كبيرة فيه وفاء وتضحية وعطاء متواصل ، فيه تربية وتعليم وتهذيب سلوك الأبناء والسعي الدؤوب لحمايتهم وتوفير العيش الكريم لهم .

● وفي اعترافاتها تقول : «ما أقسى أن يصبح الانسان رخيصا أمام نفسه وأسرته والناس خسرت نفسي كأم وزوجة محترمة ولم أقنع بما قسم لي الله ، ياليت الأيام تعود الى الوراء «لكن كلمة ياريت عمرها ماعمرت بيت» انا خسرت كل الأشياء الجميلة الفاضلة حتى نفسي خسرتها لم يبق لي سوى السجن .. سأدخله عما قريب» .

● نعم كان عليها أن تصبر وتقاوم أنانيتها لتعيش مع زوجها وصغارها حياة محترمة في كنف الأمان والسعادة ... لكن مافائدة أن تندم وبعد فوات الأوان !؟

ان خروج المرأة أوالبنت من بيتها متبرجة دون استئذان من الزوج أو ولي الأمر هو أيضا أول خطوة على طريق الضياع والدمار والمثل يقول «خير الكلام ماقل و.. ودل» والوقاية خير من العلاج .

● أما قصص مآسي عقوق الوالدين أو قتلهم فهي للأسف قد انتشرت ولأتفه الأسباب يذبح الابن والديه أو قتلهم بالخنق أو بالضرب أو ...!!

فيا ضمير عالمنا الحي ماذا جرى لكثير من الناس في بلاد العروبة والاسلام ؟!

و .. ومن السبب و.. ولماذا . و وماهو الحل ؟